كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في "لقاءات رئاسة الجامعة" مع المدير العام للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم، يوم الأربعاء الواقع فيه ٨ شباط (فبراير) ٢٠١٧، في حرم الابتكار والرياضة في قاعة مجلس الجامعة.

حضرة المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم

أيّها الحضور الكريم،

نلتقي اليوم مع جار لنا، في الجغرافيا، حيث تتجاور جامعة القديس يوسف والمديريّة العامة للأمن العام، وفي الروح الانسانيّة، حيث تلتقي رسالتا المؤسستين على صناعة الخير العام.

في العادة يكون المدير العامل في المجال الأمني رجلاً بعيدًا عن الناس، غارقًا في الأسرار خلف جدران مقرّه، يهتمّ بالتضييق على الخصوم، ومحاربة المعارضين. وهي حالة موجودة في غالبيّة الدول والبلدان.

ضيفنا اليوم، المدير العام للأمن العام، سعادة اللواء عباس ابراهيم، أعطى الوظيفة الأمنيّة التي يشغلها طابعًا مختلفًا، فيه انفتاح وروح انسانيّة وتفاعل مع الآخرين وحداثة في العمل والرؤية.

أصبحت المديريّة العامة للأمن العام بإدارته نموذجًا للإدارة العامة الناجحة، البعيدة عن الروتين، بعدما صارت الخدمة فيها أفضل وأسهل وأسرع.

وتحوّلت مع اللواء ابراهيم الى إدارة مبادرة تقرّب المسافات مهما كانت بعيدة، تسعى إلى الحلول مهما كانت صعبة، تعمل للمصالحة ونشر لغة الحوار مهما كانت الجدران عالية.

كلّنا يذكر، الوساطات والمساعي التي قام بها اللواء ابراهيم للإطلاق الأسرى والمخطوفين وأعادتهم إلى أهاليهم ومحبّيهم. وبعضُها كان من المهمّات شبه المستحيلة، كالإفراج عن راهبات معلولا والعسكريين الأسرى لدى الجماعات الارهابيّة في جرود عرسال. ونجاحُه فيها يدلّ على مهنيّة عالية وتحمّل للمسؤولية الوطنية بشجاعة.

كما نذكر سعيه إلى وصل ما انقطع بين اللبنانيين ولا سيّما في طرابلس، والاستقبال الشعبي الذي أُقيم له عند زيارته المدينة.

سلك ضيفُنا درب الانفتاح على الآخر والابتعاد عن الفئويّة الضيّقة. وقاده هذا النهج الإنساني إلى ارساء علاقة جيّدة مع المسؤولين الروحيّين المحليّين في الكنائس المحليّة، ومع المسؤولين في الفاتيكان.

أيها الحضور الكريم،

تمرّ المنطقة، ومعها لبنان، بأوقات مصيريّة تاريخية ستكتب مستقبلنا في العقود المقبلة. وهي أوقات تستدعي من الجميع العمل لترسيخ الصيغة اللبنانية الفريدة، القائمة على العيش الواحد، واللقاء المشترك وتعزيز الحياة، في مواجهة سياسة أهل الجهل والتطرّف والموت. هذه الصيغة التي تستند إليها جامعة القديس يوسف في سياستها التربوية منذ تأسيسها.

إن التجربة اللبنانية القائمة هي أعجوبة حقيقية في هذا المحيط المتفجّر. وهي من دون شكّ العلاج المطلوب للمجتمعات المتعدّدة، من اجل تحقيق اللقاء حول المشترك بينها.

نعمل ونجهد كرهبانية يسوعية لتحقيق خير الناس وتنمية المجتمع، وتعزيز التضامن ونشر التسامح والانفتاح بعيدًا عن كل اشكال التمييز والفئوية.

يقول القديس توما الأكويني : " إن الغرض من كل شريعة هو الخير العام " .

وجاء في الحديث الشريف : " لا يؤمن احدُكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه " . وفي هذا، منتهى الحبّ والسعي لخير الآخر.

مع هذا اللقاء الروحي – الإنساني، أعود إلى الترحيب مجدّدًا باسم جامعة القديس يوسف، وباسمي الشخصي، بسعادة اللواء ابراهيم باللواء ابراهيم بيننا، فأهلاً وسهلاً به وبكم.